

من اصدار مركز الامام الصادق عليه السلام

الأدوار الرسالية
في شخصية المرأة المسلمة

بقلم

الشيخ ميثم الفريجي

هوية الكتاب

اسم الكتاب: . ... الأدوار الرسالية في شخصية المرأة المسلمة

بقلم: ....الشيخ ميثم الفريجي

الناشر:............ مركز الصادق (عليه السلام) للدراسات والبحوث الاسلامية التخصصية

الطبعة: .... الاولى

السنة:...   ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م



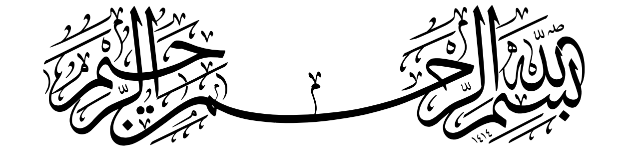
العراق/ النجف الاشرف –شارع المدينة –مقابل جامع الجوهرجي

الموقع الرسمي: http: // imam-sadiq-c. com

البريد الالكتروني: center. alsadiq@gmail. com

ادارة المركز: ٠٧٧٠٩٩٤٧٤٦٦







مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي النعم، بارئ اللوح والقلم، جاعل الشعوب والأمم من اجل تيسير التعارف بالقيم.

والصلاة والسلام على سيد العرب والعجم، ومنقذ الناس من ويلات الحمم، وناشر الرحمة مأمون النقم، سيدنا المصطفى محمد وعلى آل بيته الاطهار القمم.

وبعد...



مركز الامام الصادق (عليه السلام) للدراسات والبحوث الإسلامية التخصصية، هو احد مشاريع المرجعية الدينية في النجف الاشرف، والذي يعمل على رفد الوسط الإسلامي، والبعد العالمي، بالصورة الصحيحة عن الإسلام، الذي كانت ولازالت رسالته الرحمة للعالمين، انطلاقا من قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ١٠٧**﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وتتركز رسالتنا على نشر العلم والمعرفة، وتصحيح الرؤى

والمفاهيم الدينية بالاستقاء من منابعها الرئيسة: القرآن الكريم والسنة الشريفة، نستفيد في ذلك من عمق التجربة الدينية في حوزة النجف الاشرف التي كانت ومازالت تمثل النمرقة الوسطى بين التيارات الدينية التي انتشرت في ارجاء المعمورة، ونتكأ على من تغذيهم هذه الحوزة من طلبة العلوم الدينية والأساتذة الأكاديميين الذين طالما نهلوا من نمير هذه الحوزة المباركة، ومنفتحين على الجميع في سبيل تحقيق الهدف المشترك الذي دعا اليه جميع الأنبياء والرسل.

ملتزمون في عملنا بالقيم الأخلاقية، والمبادي الإنسانية، والمثل العليا التي أرادها الله تعالى لعباده، وضمن لهم الكرامة والعزة حال صونها والأخذ بها: كالرحمة والعدالة والمحبة والاحترام المتبادل والحوار الحضاري والتعايش بسلام طبقا لقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام): (الناس صنفان امّا أخ لك في الدين او نظيرُ لك في الخلق)

وهدفنا في كل ذلك

١-كشف الوجه الناصع للإسلام الذي يحاول أعداء

الإنسانية اليوم طمسه وإظهاره بمظهر لا يمت له بصلة.

٢-التواصل العلمي والمعرفي، والتلاقح الفكري الحضاري، والحوار البنّاء، مع مختلف الشعوب والثقافات.

٣-تشجيع الباحثين والمفكرين، وتقديم يد العون أليهم من خلال رفدهم بما يسهل مهامهم البحثية، او طبع نتاجاتهم الفكرية.

٤-البحث عن التراث المعرفي المخطوط ومحاولة حفظه، وإعادة طبعه وتقديمه للأجيال.

٥-رفع المستوى الثقافي للمجتمع من خلال الدورات والندوات والنشرات والمجلات وغيرها من أدوات نشر الثقافة.

٦-تقديم كل ما فيه نفع للأمة من خلال الآليات التي يلتزمها المركز ويعمل على تطويرها .

وبعد اتضاح الطريق تسارعت الخطى من اجل منهجة العمل وتوجيهه نحو التخصصات العلمية التي لها الدور الفعال في تحقيق هذه الأهداف، فاتكأ المركز على مجموعة من الأقسام وهي :

قسم الدراسات القرآنية.

قسم الدراسات العقدية والفكرية.

قسم الدراسات التخصّصية في الامام المهدي (عليه السلام)

قسم الفقه الإسلامي.

قسم الحديث والدراسات في نهج البلاغة.

قسم الفقه الاجتماعي.

قسم الدراسات التاريخية.

وابواب المركز وامكانياته مشرعة امام كل الباحثين، والمركز منفتح على كل الجهات التي من همها التواصل العلمي والمعرفي لخدمة الإنسانية وبلورة المنحى الإنساني والعلمي للأديان.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين.

مركز الامام الصادق (عليه السلام)

للدراسات والبحوث الإسلامية التخصصية

النجـف الاشرف

هذا الكتيب ؟

كانت البذرة الأولى لهذا الكتيب، عبارة عن محاضرة أُلقيت في النجف الأشرف ، على وفد جامعة الزهراء (عليها السلام) للعلوم الدينية فرع السماوة، في أجواء شهر شعبان المعظم ١٤٤٠ هـ، ثم رأينا من المناسب أن يضاف لها، وتوسّع أفكارها، لتصبح كتيبا يمكن تداوله وقراءته ، لتعم الفائدة المرجوة بأذن الله تعالى، وقد منَّ الله تعالى علينا للشروع فيه وإكماله ليحمل العنوان نفسه .



تكريم الاسلام للمرأة

كرَّم الدين الإسلامي المرأة منذ ولادتها ونشأتها: بنتا وأُختا، فزوجة وأُمًّا، وفتح أمامها أبواب العلم والعمل والكمال، لتشارك الرجل في هذه الحياة، وتصنع المستقبل لها ولزوجها وأولادها ومجتمعها بصورة عامة .

قال تعالى: (**وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَـئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً**) (النساء: ١٢٤)

وقوله تعالى: (**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتفَكَّرُونَ**) (الروم: ٢١).

وقوله تعالى: (**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**) (النساء: ١٩).

وقوله تعالى: (**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**) (البقرة: ٢٢٨).

أمَّا الروايات المباركة عن النبي وآله صلوات الله عليهم، فهي كثيرة جداً جاءت في التنصيص على تعزيز مكانة المرأة في المجتمع وحفظها وصون كرامتها:، بل ركّزت على إنسانية

المـرأة وأنَّهـا جـزء مهـم مـن المجتمـع لا يصـل الـى التكامـل والعيش الكريم الاّ بمشاركتها.

ووصايا رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بالنساء أكثر مـن ان تحصـى، منها:

قوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (فأتقوا الله بالنساء واستوصوا بهنَّ خيرا)[1]

وقوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (ما اظن رجلاً يزداد في الايمان خيـراً الا ازداد حبـاً للنسـاء)[2] زوجتـه ومحارمـه وأهـل بيتـه، وقولـه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (ما أكرمهنَّ الاَّ كريم وما أهانهنَّ الاّ لئيم).[3]

وقولـه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (رفقـاً بـالقوارير)[4]، و(المـرأة ريحانـة وليست قهرمانة)[5] .

ومـا روي عـن الامـام الصـادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (قـال رسـول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): من عـال ثـلاث بنـات او ثـلاث اخـوات وجبـت لـه

(١)الحراني، تحف العقول ص ٣٠.

(٢) الكليني، لكافي ج٥ ص ٣٢٠ ح ٢.

(٣) المتقي الهندي، كنز العمال ١٦: ٣٧١ / ٤٤٩٤٤.

(٤) سنن البيهقي ج ١٠، ص ٢٢٧.

(٥) الكليني، الكافي ج٥، ص ٥١٠، ح ٣.

الجنة ، فقيل: يا رسول الله واثنتين؟ فقال: واثنتين، فقيل: يا رسول الله وواحدة؟ فقال: وواحدة).[1]

وعن الامام ابي الحسن الرضا (عليه السلام) انه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أنَّ الله تبارك وتعالى على الاناث ارأف منه على الذكور ، وما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة الاّ فرحه الله يوم القيامة).[2]

وعن الامام الصادق (صلى الله عليه وآله) أنَّه قال: (البنون نعيم والبنات حسنات ، والله يسأل عن النعيم ويثيب على الحسنات).[3]

وقد زخر المجتمع المسلم منذ نشأته الأولى بنماذج فذَّة ومباركة من النساء سجَّل لَهُنَّ التأريخ بصمات واضحة في سجل الحياة، ولازال المجتمع النسوي معطاءً ومنتجاً كمّاً ونوعاً، والدليل ما نراه من حضور بارز للمرأة المسلمة في جميع مجالات الحياة في المجتمع، في سلك التعليم والطب والهندسة وشعب العمل المختلفة، بل تصدَّت الى مناصب

(١)الكليني، الكافي ج ٦، ص ٦، ح ١٠.

(٢)الكليني، الكافي ج ٦، ص ٦، ح ٧.

(٣) الكليني، الكافي ج ٦، ص ٧، ح ١٢.

قيادية في الدولة، كالبرلمـان بتمثيـل الشـعب، والحكومـة فـي السلك التنفيذي والدبلوماسي ونحوها.

أعداء المرأة

والظـاهر أنْ هـذا النجـاح والسـمو للمـرأة المسـلمة، لـمْ ترتضِه القلوب المريضـة والمتصيّدة بالإسـلام الشر، فأخـذوا بافتعـال الشـبهات المضـادة والتـرويج لهـا بمختلـف الطـرق والوسائل لتشويه محاسن الإسلام في نظر المجتمعات والأفراد ، بل في نظر أتباعه ، وقد ركَّزوا كثيراً فـي ذلـك علـى عنصـر المـرأة ، لمـا تُمثّلـه مـن دور فعَّـال ومباشـر فـي حفـظ الاسـرة والمجتمـع ، وكـانوا يتصـورون أنَّ باسـتطاعتهم أنْ يُفسـدوا، ويُفشلوا مشاريع المجتمعات في الكمال والعيش الكـريم مـن خلال المرأة، بتجريـدها مـن سـمات الحيـاء والعفـة والطهـارة والشواهد في ذلك كثير.

ولكن أخطأ تصـورهم، وخـاب فعلهـم لمـا قـدّره الـدين الإسلامي للمرأة من أدوار فاعلية في حياة الامة .

قال تعالى : (مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّـبُ وَالْعَمَـلُ الصَّـالِحُ يَرْفَعُـهُ وَالَّـذِينَ

يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُور) فاطر : ١٠

ومن هنا يُعدُّ دورُ المرأة في المُجتمع دورا كبيراً وحسّاسًا في نفس الوقت، وإنّ أيّ تحييد لدورها، أو ابتذال واستغلال لإنوثتها، أو استنزاف لطاقاتها، يعود على المجتمع بالخسران من خلال تَشتُّت الأسَر وهدم بنائها .

عيد المرأة المسلمة :

ومن النافع والمفيد أن يخصّص يوم لقضايا مهمّة في حياة الشعوب ومن أروع تلك الايام هو (يوم المرأة)، ذلك اليوم الذي يحمل في طياته احتفاءً بتلك المخلوقة التي خصها الله تعالى بجماله ورحمته وعطفه وحنانه، والتي كانت ولازالت منتجة للرجال والنساء معاً.

قال تعالى : (**وَوَصَّيْنَا ٱلإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ**) العنكبوت :٨

وقـد كـرّم الاسـلام المـرأة وجعلهـا شـقيقة الرجـل، ومتساوية معه في الحقوق والواجبات، وفتح أمامها فرص العمل والعطاء فشغلت مجالات واسعة من حياة المجتمعات

فـالمرأة : هـي الام الحنـون، والأخـت المصـون، والزوجة الصالحة، والبنت البارّة فصدق من قال : هي نصف المجتمع بل كله مع ملاحظة ما أنيط بها من مسؤولية الانتاج والتربية ورعاية الأُسرة

وقد قيل : (وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة) قد تكون اماً او زوجةً او اختاً او بنتاً او نحو ذلك

لذا استحقت ان تكرّم بيوم خاص لها يجعل يوم عيد للاحتفاء بها، وان كنّا نعتقد ان كل يوم من أيام هذا الزمن المتصرّم مدين لهذه المخلوقة المباركة

وقد زانها الله تبارك وتعالى وكرّمها بزينة العفة والحياء والطهارة فخصّها بتحفة من السماء أسماها الحجاب

فهنيئا لأولئك النساء الصالحات المطيعات لله تعالى العاملات بوصايا القرآن الكريم والسنة المباركة؛ ليكنِّ ممَّن خصهنِّ الحق تعالى في قوله تعالى : (إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ

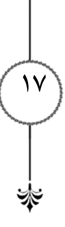
وَٱلْمُسْلِمَاتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ وَٱلْقَانِتِينَ وَٱلْقَانِتَاتِ وَٱلصَّادِقِينَ وَٱلصَّادِقَاتِ وَٱلصَّابِرِينَ وَٱلصَّابِرَاتِ وَٱلْخَاشِعِينَ وَٱلْخَاشِعَاتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَات وٱلصَّائِمِينَ وٱلصَّائِمَاتِ وَٱلْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَافِظَاتِ وَٱلذَّاكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيراً وَٱلذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً) الأحزاب : ٣٥

وقد أنتجت البشرية نماذج متعددة يحقُّ الاقتداء بها والسير على نهجها كالسيدة الطاهرة مريم العذراء(عليها السلام)، والسيدة الكريمة ام المؤمنين خديجة بنت خويلد (عليها السلام)، وسيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وغيرهن

وكنَّا نتمنى أن يُجعل هذا اليوم مقرونا بولادة إحداهنَّ تأكيداً على ما تتحلى به المرأة من قابليات تمكنها من الريادة في مجتمعها بمقدار ما حباها الله به

ولا يفوتنا أن نؤكّد على أن أفضل من أعطى للمرأة حقوقها بكرامة وعزة وآباء، هو الدين الاسلامي الحنيف ونبيه الكريم وقادته المعصومون (صلوات الله عليهم اجمعين)

ويكفي ان تنظر الى وصاياهم بالمرأة، فينجلي عنك الغبار لتخرج بنتيجة مفادها: (انَّ سمو المرأة وتمام زينتها وكمال نجاحها إنما يتحقّق بعفتها وحيائها وطهارتها وحجابها، فتكون السيدة الاولى والاخيرة في عالمها) .



الأدوار الرسالية البارزة :

ومن أبرزِ الأدوار الرسالية للمرأة في الحياة والمُجتمع، ما يلي :

الدور الأول / دورها داخل الاسرة، كزوجة و كأم لأولادها

والذي عبرت عنه الروايات بحسن التبعل، (جهاد المرأة حسن التبعل) [1] .

ـ من حيث معاشرتها لزوجها بالمعروف، ووقوفها معه في الشدة والرخاء، واسناده في مهامه، وتوفير الجو العاطفي المناسب له، والصبر والتحمّل للمحن وعوارض الحياة بقلب ملؤه الحب والحنان والعاطفة، كما كانت السيدة خديجة ام المؤمنين (عليها السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، حيث كانت إنموذجاً رسالياً واعياً وهادفاً، مؤمنة صادقة مع ربِّها مضحِّية من أجل هدفها ، وزوجة صالحة كريمة معطاء وقفت الى جنب النبي (صلى الله عليه وآله) من أول ساعات الشدة والعسر والتكليف والابتلاء حيث البعثة النبوية الشريفة وضحت من أجله بالغالي والنفيس

---

(١) الصدوق، الفقيه، ج٣ : ٢٧٧ / ١٣١٦

، فلم تدّخر شيئاً لنفسها وإنَّما بذلت كلَّ ما تملك في سبيل زوجها وهدفه السامي المكلَّف به من قبل السماء.

فاستحقت أن يذكرها النبي (صلى الله عليه وآله) في أحاديث كثيرة تكشف عن مناقبها وسجاياها الحسنة، فقال (صلى الله عليه وآله) :

ـ (يا خديجة إنّ الله عزّ وجلّ ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مرارا) [1]

ـ (آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدَّقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله أولادها وحرمني أولاد الناس) [2]

فان حققت المرأة المسلمة هذه المعاني السامية مع زوجها كانت من عمال الله تعالى في أرضه، كما ورد عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) انه قال: (خير نسائكم الخمس، قيل يا أمير المؤمنين وما الخمس؟ قال: الهينة، اللينة، المؤاتية، التي إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتى يرضى، وإذا غاب

(١) المجلسي، بحار الانوار ج١٨ ص ١١٢ / والأربلي، كشف الغمة ج٢، ص ٧٢

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٨٢ / وابن حجر، الإصابة، ج ٤، ص ٢٧٥

عنها زوجها حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمال الله، وعامل الله لا يخيب) [1]

واستحقت ان تكون أفضل من الحور العين اللاتي وعد القرآن الكريم الرجال المؤمنين الصالحين بهنَّ في الجنة، قال تعالى : (**مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ**) الطور: ٢٠

ففي الرواية عن رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) : (كل امرأة حفظت عفّتها وعاشرت زوجها بطلاقة الوجه فهي خير نساء أمتي وتتفضل على الحور العين كفضلي على أدنى أمتي، ولها في كل يوم وليلة أجر ألف شهيد، وكل امرأة قنعت بما عند زوجها ولم تكلفه فوق يسره أعطيت في الجنّة سبعين حلة من حللها). [2]

ـ ومن حيث ممارستها لدور الأمومة مع أولادها الذي يُعدّ من أهمّ الأدوار في حياة المرأة، بل هو الدور الأساس في بناء المُجتمع الصالح، فهي المنبع الرئيس في تنشأة وتربية

(١) الكليني، كافي: ج ٥/ ص ٣٢٥.

(٢) التوسيركاني، لئالئ الأخبار: ج ٣، ص ٢٨٣.

الجيل الصاعد من أبناء المجتمع على المبادئ الصحيحة، والقيم المجتمعية الحقة، فتمنحهم الدّعم العاطفي والنّفسي وتقف معهم في أوقات الشّدائد، وتقوم برفدهم بالمَهارات الاجتماعيّة، وتُوضّح لهم حقوقهم وواجباتهم، ليكونوا عناصر خيرين وفاعلين، فمنهم العلماء والعُظماء والنجباء الذين يمنحون الحياة الكرامة والسعادة، ويُساهمون في تغيير الواقع الى ما يرضي الله تعالى وينفع الإنسانية

ونعم ما قال شّاعر النيل حافظ إبراهيم:

الأُمُّ مَدرَسَةٌ إذا أعدَدتَها

أعدَدتَ شَعباً طَيِّبَ الأَعراقِ .

ومن هنا : كان لها مقام كبير في القرآن الكريم، قال تعالى : (**وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**) لقمان: ١٤

وقوله تعالى : (**وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا**) الأحقاف: ١٥



وكان حقها عظيما، كما جاء في رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) : (فحقّ أُمِّك أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحدٌ أحداً، وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يُطْعِم أحدٌ أحداً، وأنّها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحةً موبلة (كثيرة عطاياها)، محتملة لما فيه مكروهها وألمها وثقلها وغمِّها، حتى دفعتها عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض فَرَضِيَتْ أن تشبع وتجوع هي، وتكسوك وتعرى، وترويك وتظمأ، وتظللك وتضحى، وتنعمك ببؤسها، وتلذذك بالنوم بأَرِقهَا، وكان بطنها لك وعاء، وَحِجْرَها لك حواء، وثديها لك سقاءً، ونفسها لك وقاءاً، تباشر حر الدنيا وبردها لك دونك، فتشكرها على قدرِ ذلك ولا تقدر عليه إلاّ بعون الله وتوفيقه).

ورغم أن للأب والأم في الدين الإسلامي مقاماً رفيعاً وسامياً، في الاحترام والتكريم والبرّ وخفض الجناح، قد لا يقاس بغيرهما، إلّا أن الأدلة الشرعية خصّت الام بخصوصية لم تعطها للاب، للتأكيد على حقها وبيان مزية خاصة لها.

ففي الرواية أن موسى بن عمران (عليه السلام) قال: (يارب أوصني، قال: أوصيك بي، قال فقال ربّ أوصني، قال: أوصيك بي، ثلاثا، قال ياربّ أوصني، قال: أوصيك بأمك، قال ربّ أوصني، قال: أوصيك بأمك، قال رب أوصني، قال: أوصيك بأبيك، قال: (فكان يقال) لأجل ذلك أن للأم ثلثي البر وللأب الثلث)[1]

وفي كتاب فقه الرضا (عليه السلام): (واعلم أن حق الأم ألزم الحقوق وأوجب، لأنها حملت حيث لا يحمل أحد أحدا، ووقت بالسمع والبصر وجميع الجوارح، مسرورة مستبشرة بذلك، فحملته بما فيه من المكروه الذي لا يصبر عليه أحد، ورضيت بأن تجوع ويشبع، وتظمأ ويروى، وتعرى ويكتسي، وتظله وتضحى، فليكن الشكر لها والبر والرفق بها على قدر ذلك، وان كنتم لا تطيقون بأدنى حقها الا بعون الله)[2]

وفي الرواية ان عمر بن الخطاب كان مع النبي (صلى الله عليه وآله)، وكانوا على جبل، وهو مشرف على وادي، فرأوا شابا حسن

(١) الميرزا النوري، مستدرك الوسائل: ج ١٥، ص ١٨١ .

(٢) نفس المصدر: ص ١٨٠

المظهر قوي البنية، فقال عمر : ما أحسن هذا الشاب لو كان عمله في سبيل الله، فقال النبي ص : لعله في سبيل الله وانت لا تعلم ؟، ثم دعاه النبي ﷺ فقال : يا شاب هل لك من تعول ؟ قال : نعم، قال : من ؟، قال : أمي، فقال النبي ﷺ : الزمها، فان عند رجليها الجنة)[١]

(١) الريشهري، ميزان الحكمة : ج ٤، ص ٣٦٧٦.

وبالتحديد في الوسط النسائي، وهي مسؤوليّة لا تقتصر على الرجال فحسب.

قال تعالى: (**الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا**) الأحزاب : ٣٩

وقوله تعالى:(**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**) آل عمران : ١٠٤ .

فلا يخفى قوة تأثير تبليغ المرأة في المجتمع النسائي، نظرا لوجود أحكام شرعيّة خاصة بالنساء يصعب على الرجل شرحها وتوضيحها لهنّ، كما يصعب عليهنّ سؤاله عنها، كأحكام الدماء وغيرهما، بخلاف ما لو كانت المرأة هي الطرف الملمّ بتلك الأحكام الشرعيّة، لتكون بديلاً عن الرجل في أداء دور التبليغ، والبيان، وشرح الأحكام الشرعيّة بين صفوف النساء، والتأثير عليهنّ في مجال الوعظ، والإرشاد، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل إنّ ذلك يكون أدعى

للتأثير والتقبّل لأنه يتناغم مع ما تحمله المرأة من مشاعر، وعواطف مشتركة مع النساء .

ولها بعملها هذا اسوة واقتداء بالسيّدة الزهراء (عليها السلام)، حيث يُحدِّثنا التاريخ إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله)، كان كثيراً ما يعتمد على ابنته السيدة الزهراء (عليها السلام) في عرض أحكام الإسلام وتبليغها في المجتمع النسائيّ، وكانت تغشاها نساء المدينة وجيرانها ببيتها، والظاهر ان بيتها (عليها السلام)، كان بمثابة المدرسة التي تبث فيه علومها للنساء من حولها، فتُعلّمهنَّ ما يشكل عليهن من أحكام شرعية، ومعارف الهية ضرورية لهنَّ .

ورد عن الامام العسكري (عليه السلام) : ((حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام، فقالت: إن لي والدة ضعيفة، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك، فأجابتها فاطمة (عليها السلام) عن ذلك، ثم ثنت، فأجابت، ثم ثلثت، فأجابت إلى أن عشرت فأجابت، ثم خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشق عليك يا بنت رسول الله، قالت فاطمة (عليها السلام) : هاتي وسلي عما بدا لك، أرأيت من اكترى يوما يصعد إلى سطح بحمل ثقيل، وكراؤه مائة ألف دينار، أيثقل عليه ؟

فقالت : لا، فقالت: اكتريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا فأحرى أن لا يثقل علي، سمعت أبي رسول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يقول : إن علماء شيعتنا يحشرون، فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم، وجدهم في إرشاد عباد الله، حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور.

ثم ينادي منادي ربنا عز وجل : أيها الكافلون لأيتام آل محمد، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم في الدنيا، فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم حتى أن فيهم - يعني في الأيتام - لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلم منهم، ثم إن الله تعالى يقول : أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتموا لهم خلعهم، وتضعفوها. فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضاعف لهم، وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم، وقالت

فاطمة عليها السلام: يا أمة الله إن سلكا من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة)[1] .

وبفضل الله تعالى، في السنوات الأخيرة فتحت الحوزات العلمية، مؤسسات خاصة للتبليغ الديني، تتكفل بتعليم النساء معالم الدين والعقيدة والفقه، لسنوات محدودة في مجامع علمية، ثم تنطلق الطالبات لأداء دورهنَّ التبليغي بين أبناء جنسهنَّ، من خلال بيان الأحكام الشرعية الابتلائية وغيرها، وإعطاء الدروس والمحاضرات المتنوعة ومجالس الوعظ والإرشاد، ونحوها ممّا يقيّض الله تعالى لهنَّ لأداء تلك المسؤولية العظيمة، واكتساب هذا الدور الرائد والمشرف في شخصية المرأة المسلمة .

قال تعالى : (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) المطففين :٢٦ .

(١) المجلسي، بحار الانوار : ١٧٨ / ٤٣ / ح٣

مميّزات المبلغة الرسالية الناجحة :

وربما ينفع هنا ذكر بعض ما ينبغي تواجده في المبلغة الرسالية الناجحة من صفات وشرائط تعينها على أداء مسؤوليتها الكبيرة :

منها : التفوّق العلمي، والالمام بأساسيات الشريعة من العلوم الدينية كالعقيدة والتفسير والفقه وسيرة المعصومين (عليهم السلام)، وهذا ما ندعو اليه ونترقبه من الاخوات المبلغات الرساليات، وهو احدى المقوّمات المهمة لشخصيتها، ولها الاسوة الطيبة بالسيدات الفاضلات والمجتهدات العالمات في الحوزات العلمية الشريفة، والمشهود لهن بالنبوغ والتفوق على جميع الاصعدة، كالسيدة نصرت محمد علي المعروفة بالعلوية الأمينية، والعلوية الشهيدة آمنه الصدر المعروفة ببنت الهدى وغيرهنَّ .

قال تعالى : (**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِير**) المجادلة: ١١

وقوله تعالى : (**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ**) الزمر: ٩

ومنها : التحلي بالأخلاق العالية، وتكميل النفس بالكمالات الروحية والمعنوية، وسد الفراغات التي قد تكون مدخلاً للشيطان والنفس الامارة بالسوء، والجنوح نحو مراتب التقوى، فانّه مهما كان التفوّق العلمي في حد نفسه مطلوبا، وهو محل الطموح والأمل، إلّا أنّه يبقى المقياس الأهم للتفاضل والتفوق هو ما حدّده القران الكريم .

قال تعالى : (**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**) الحجرات :١٣

فالتقوى هو المقياس الحقيقي للتفاضل والتفوق والكرامة عند الله تعالى لذا جاء الحث الاكيد بالتزود منها

قال تعالى (**وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ**) البقرة:١٩٧

والتقوى باب واسع من أبواب العلم الالهي الذي ينفع الانسان في آخرته ودنياه قال تعالى : (**وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**) البقرة :٢٨٢

وبالتقوى يصل الفرد الى مرحلة الخشية من الله التي هـي السمة الأبرز للعلماء قال تعـالى : **(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)** فاطر: ٢٨

ومـن هنـا : كـان مسـتوى الطمـوح الحقيقـي لكـل مبلغـة رسالية ناجحة ان تضيف الى تفوقها العلمي، التفوق بمستوى الالتزام الأخلاقي والتكامل في مراتب التقوى بأذنه تعالى .

ومنها : قدرتها على الخطابة المباشرة في مجتمع النسـاء، وانتقائها الكلمات الواعية التي تجذب القلوب وتفتح النفوس، لتقبّل الموعظة والإرشاد، واستشهادها بآيـات القـرآن الكـريم وكلمات المعصومين (عليهم السلام)، فـإنْ لـم تكـن بهـذا المسـتوى، ينبغي لها أن تشارك في الدورات التخصّصـية لرفـع المسـتوى الخطابي، والتمكن من الخطابة مع الجمهور والتأثير فيه .

ومنهـا : مواكبـة الثقافـة العصـرية والاطـلاع علـى العلـوم الحديثة، ولو بتكوين فكرة مبدئية عنهـا، وعـن اصـطلاحاتها، لتكون حاضرة لديها حال النقـاش او السـؤال او التصـدي لـرد الشبهات ونحوها.

ومنها : القيام بوظيفتها الأساس من تعليم النساء امور دينهنَّ وهدايتهنَّ الى ما فيه الخير الصلاح والتصدّي للدفاع عن الدين والمذهب في رد الشبهات وتسليح الناس بسلاح المعرفة والعقيدة الحقة .

ومنها : ممارسة وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتركيز يتلاءم مع شخصية المبلغة الدينية، ودورها القيادي في المجتمع النسائي، من خلال بيان مفاسد الكثير من الظواهر السلبية المنحرفة في المجتمع بصورة عامة، والمجتمع النسوي بشكل خاص، وإعطاء الحلول المناسبة للخلاص منها وفتح آفاق لبدائل مناسبة تسد مسدها .

الدور الثالث / دور المرأة في النهضة العلمية المعاصرة للمجتمع المسلم

وبيان ذلك من عدة جهات :

الجهة الأولى : إنّ طلب العلم، واكتساب المعرفة والثقافة في الإسلام لا يقتصر على الرجال دون النساء، بل هي دعوة إلى الجميع، ومن حقِّ الجميع.

كما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (طلب العلم فريضة على كلِّ مسلم، ألا إن الله يحب بغاة العلم)(١)

وعنه (صلى الله عليه وآله) : (من كانت له ابنة فأدّبها وأحسن أدبها، وعلّمها فأحسن تعليمها فأوسع عليها من نعم الله الّتي أسبغ عليه كانت له منعة وستراً من النار)(٢)

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) : (لا يزال المؤمن يورث أهل بيته العلم والأدب الصالح حتى يدخلهم الجنة [جميعا] حتى لا يفقد فيها منهم صغيرا ولا كبيرا ولا خادما ولا جارا، ولا يزال العبد العاصي يورث أهل بيته الأدب السيء حتى

(١) الكليني، الكافي : ج١، ص ٣٠، ح١

(٢) الريشهري، ميزان الحكمة : ج١، ص ٥٦، نقلا عن كنز العمال : ٤٥٣٩١

يدخلهم النار جميعا حتى لا يفقد فيها منهم صغيرا ولا كبيرا ولا خادما ولا جارا)[1]

الجهة الثانية : من أولويّات طلب العلم بالنسبة للمرأة، هو التزوُّد بالمعارف الإسلاميّة (كالعقائد والفقه والتفسير والسيرة والأخلاق)، وكلّ ما يتعلّق بالحياة الزوجيّة والأسريّة، ولها الاسوة بالسيِّدة الزهراء (عليها السلام)، حيث كان من ألقابها (العالمة).

الجهة الثالثة : لابد أن يكون طلبها للعلم في ظلِّ التمسُّك بالحجاب الشرعي الكامل، ومراعاة الأحكام الشرعيّة، ولا تصغى لمن يبث الشبهات، ويتصيّد بالماء العكر، ويقول : (أنّ الحجاب يتعارض مع طلب العلم وخصوصياته)، لأنه كلام باطل، لا موضوعية له، وقد كشفت التجارب العملية بطلانه من حيث الرقي العلمي الذي حازته النساء المسلمات المحجبات من دون ان يفرطن في شيء من حجابهنَّ وعفتهنَّ.

الجهة الرابعة : كذلكّ من أولويّات طلب العلم بالنسبة للمرأة، هو التخصُّص في العلوم الّتي تتعلّق بالنساء،

(١) الميرزا النوري، مستدرك الوسائل : ج١٢، ص ٢٠١، ح٤

كالتخصُّص في الطبِّ بكافّة مجالاته وفروعه، حيث يترتّب على ذلك أثر مهمّ في المجتمع، ويدفع عن النساء الحرج والاضطرار إلى مراجعة الطبيب الرجل مع وجود امرأة طبيبة.

فمن الملحوظ في المجتمعات الاسلامية وبالأخص بعض الدول العربية كالعراق قلَّة التخصّص في مجال الطب النسوي كالجراحة، والامراض الجلدية، ومجال التخدير... ونحو ذلك

لذا تضطر المرأة أن تراجع الطبيب الذكر.

نعم، القاعدة الفقهية قاضية على (أنَّ الضرورات تبيح المحظورات) و (أنَّ الضرورة تقدر بقدرها)، على تفصيل في محله في الفقه الإسلامي، والحل الشرعي موجود مع الضرورة والانحصار، ولكن مع ذلك يبقى الأليق والأستر والأعف للمرأة مراجعة الطبيبة من جنسها.

ومن هنا : نحن ندعو بناتنا وأخواتنا في كافة المجالات الطبية أن يجْنحْن نحو اختيار التخصّص الأقرب الى بنات جنسهنَّ لتغطية الحاجة الماسة، وسد باب الضرورة، لكي لا تضطر المرأة الى كشف جسدها على الطبيب، والواجب

الشرعي يحتّم علينا ان نخلق ثقافة عامة بهـذا الاتجـاه، فـأرجو ان تساعدْن في ذلك بمقدار ما تستطعن لان الواجب تضـامني ينبغي ان ينهض به الجميع .

الدور الرابع / العمل في المجالات والاتجاهات التي تبدع فيها المرأة، وتكون أقرب الى طبيعتها

بحيث تسد النواقص الاجتماعية في هذا المجال، وقد كفل الإسلام للمرأة حق العمل وجعل لها شخصية مالية خاصة بها، رغم أنّه اسقط عنها الانفاق على الاسرة حيث جعلها تحت كفالة زوجها .

فمن الناحية النظرية : الكثير من الأدلة الشرعية كفلت للمرأة حق العمل، ولو بإطلاقات الأدلة التي تشملها كما تشمل أخاها الرجل.

قال تعالى : (لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ) النساء ٣٢

قال تعالى: (**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالمَعرُوفِ**) البقرة:٢٢٨

فالدين الإسلامي لم يقهر المرأة على أن تجلس حبيسة البيت، ولم يمنعها من العمل، فلها أن تمارس العمل مثل الرجال سواء بسواء، نعم، اشترط الدين الاسلامي، صونا لها :

ـ أن تكون المرأة بكامل حجابها الشرعي الصحيح أثناء خروجها الى العمل، وممارسة حياتها الاجتماعية، مادامت في معرض أنظار الرجال الأجانب.

ـ إذن الزوج ان كانت متزوجة، وكان خروجها ينافي حقه الشرعي في الاستمتاع، بل مطلقاً على رأي مشهور الفقهاء

وكذلك حبَّذ الاسلام للمرأة أن تختار العمل الذي يناسبها بحسب بنيتها الجسدية والنفسية كالتربية، والتعليم، والتمريض، ونحوه، والأفضل لها أن تختار تلك الأعمال التي تنفرد بها المرأة دون الرجل بحسب النظرة الشرعية كما تقدم الكلام في حقل الطب النسائي، هذا من الناحية النظرية.

وكذلك من الناحية العملية، فان تأريخ الاسلام حافل بالنساء اللاتي شاركْنَ الرجال في العمل، وربّما تفوقْنَ عليهم في بعض الأحيان، وقد لمعت في تأريخ الاسلام أسماء نسائية شامخة وذلك من مفاخر هذا الدين العظيم .

فتلك أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد (رض)، التي قال عنها الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ـ كما تقدم ـ: (آمنت

بي إذ كفر الناس، وصدّقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني منها الله الولد دون غيرها من النساء).

وهي إحدى الدعائم الثلاث التي قام عليها الإسلام، فقد وقفت إلى جنب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمالها، وتشجعيها، وصبرها، وفدائها، بل بكل وجودها المادي والمعنوي، والمعروف والمشهور تأريخيا، أنها كانت ذات أموالٍ، وتجارة ووقفت مع الرسالة في أشد المحن حتى لاقت حتفها شهيدة الأوصاب، والآلام .

ومضت على سيرتها ابنتها الصديقة البتول السيدة الزهراء (عليها السلام)، فكان لها دور وعمل في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وبعد وفاته، وهي تعلم النساء الاحكام الشرعية والمعارف الإلهية الضرورية وكان يغشاها نساء المدينة وجيرانها .

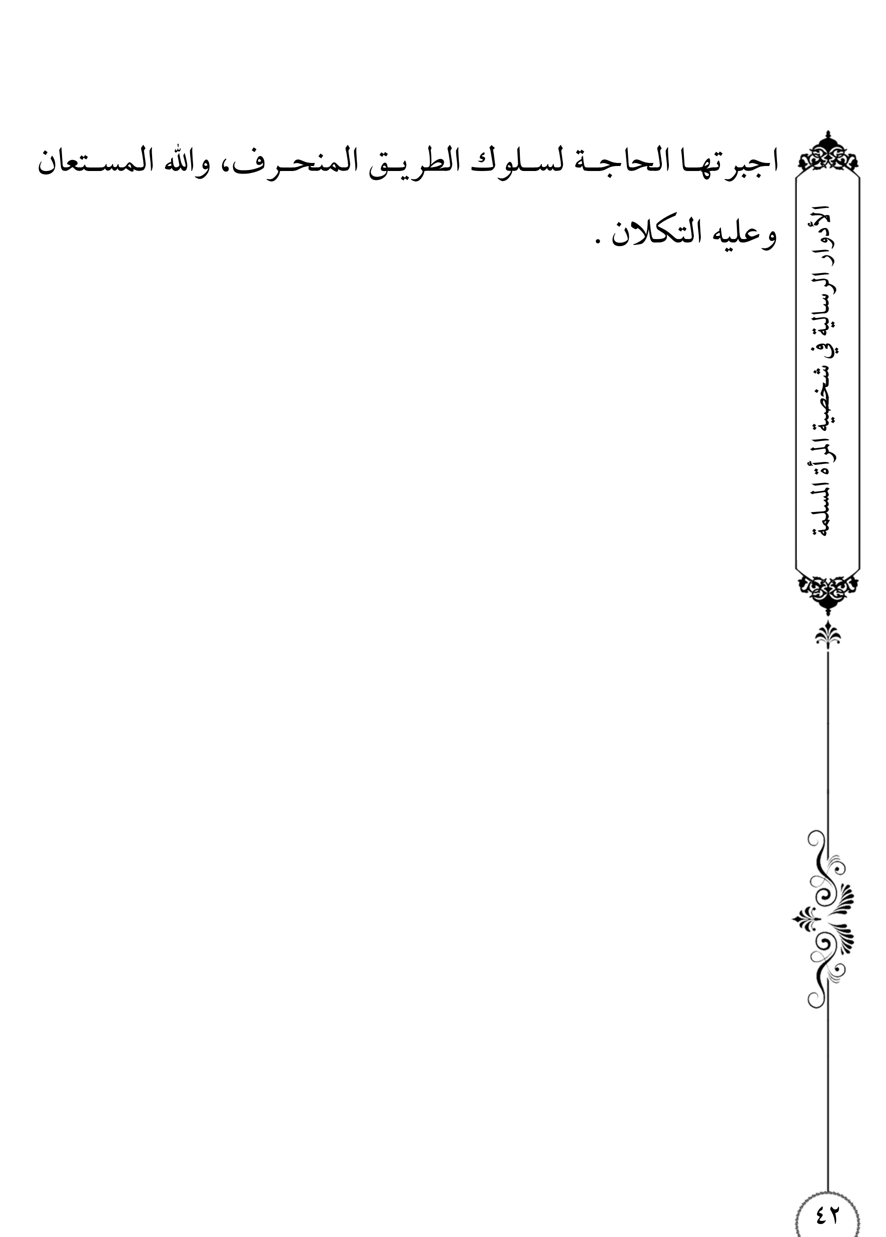
وعليه : فالمرأة المسلمة في يومنا الحاضر تستطيع أن تتولّى إدارة الكثير من المؤسسات والهيئات الرسمية التي تُعنى بالأمور الأسرية، والاجتماعية، والحقوقية، وغيرها من مجالات العمل المتنوّع بكفاءة وإمتياز.

نعـم، هنـاك أعمـال لا تناسـب تكـوين المـرأة البـدني، والنفسي، والعاطفي، بل قد توقعها بالضرر او الحرج وتتحمّل معها ما لا يطاق، وذلك ينافي التكريم الذي خصها الدين الاسلامي به كما تقدم تفصيل الكلام فيه، بل قد تقع نتيجة تحمّل تلك الاعمال التي لا تناسبها بالمحرمات الشرعية والأخلاقية، كالعمل في المقاهي والكوفي شوب وسط مجتمع الشباب، ومن دون أمان من الوقوع في الحرام، فضلا عن الأعمال المحرمة، كالرقص، والغناء، ونحوها، لذا يلزمها الابتعاد عنها، حتى وأن كانت مضطرة لتلك الأعمال لسد احتياجاتها وأسرتها، كما هو معلوم ذلك الاحتياج في وسط جملة كبيرة من نساء المجتمع بعد وفاة الزوج أو فراقه بالطلاق ونحوه، فعلى المجتمع بنحو الوجوب الكفائي، وعلى ولي أمر الأمة والمسلمين بنحو الوجوب العيني، توفير العمل المحلل لها لسد احتياجها وانقاذها من الحرام، او رصد مبلغ مالي لها لذلك، ولعلَّ هذا محور مهم من عمل الاخوات المبلغات الرساليات غير ملتفت اليه، لاستنقاذ النساء اللاتي

تُلجِئهنَّ الحاجة والضرورة للعمل في مواطن الشبهات او المحرمات .

وقد عشنا لحظات الانقلاب من الرذيلة الى الفضيلة أبان تصدي سيدنا الشهيد الصدر الثاني (قُدِّسَ سِرُّهُ) للمرجعية الدينية في النجف الاشرف، وإقامة صلاة الجمعة المباركة[1] ـ في عموم محافظات العراق ـ التي نفخت الروح الايمانية، وأوقدت جذوتها في جسد المجتمع المتهالك نتيجة الابتلاءات والمصاعب والمغامرات التي كان يقودها المجرم صدام وزمرته البائسة، فرجعت الكثير من النساء الى فطرتها السليمة بعد ان كانت متوغلة في وسط الرذيلة، لأنها سمعت صوت الحق بصدق وإخلاص ووصل اليها ليستنفذها ممّا كانت هي فيه، كذلك الاخوات المبلغات الرساليات لا يعدمن هذا الصوت المخلص لاستنقاذ النساء المغرر بهنَّ، أو من

(١) وقد خصص (قُدِّسَ سِرُّهُ) الجمعة الخامسة والأربعين بخطبتيها ـ وهي الأخيرة قبيل استشهاده (قُدِّسَ سِرُّهُ) ـ لتوجيه خطاب الهداية والصفاء الى الغجر، فقال : (فهنا نحن ندق باب الغجر، ونمد اليهم يد الهداية والصفاء (لعلهم يهتدون)، (لعلهم يتفكرون)، (لعلهم يتذكرون)، كما يعبر القرآن الكريم ...) .



اجبرتهـا الحاجـة لسـلوك الطريـق المنحـرف، والله المسـتعان وعليه التكلان .

الدور الخامس / حضور المرأة في الفعاليات المجتمعية العامة

خاصة الشرعية منها، كصلاة الجمعة، والجماعة، والعيدين، ومحافل التبليغ والمؤتمرات، والندوات، ونحوها، ولا نفهم ما ورد في وصيّة النبيّ (صلى الله عليه وآله) للإمام عليّ (عليه السلام): (يا عليّ ليس على النساء جمعة ولا جماعة)[١]، وكذلك ما ورد في العيدين [٢] بفهم سلبي يترشح منه المنع الشرعي من ذلك.

وإنَّما هو بنحو الرخصة تخفيفاً على المرأة، وإعفاءً لها من بعض التكاليف الصعبة والشاقّة عليها، والّتي تتطلّب جهداً وتعباً يفوق طبيعتها وتكوينها، فمثلا صلاة الجمعة من التكاليف الّتي تتطلّب ـ في الأعم الأغلب ـ قطع مسافة بعيدة قد تُجهد المرأة وتُتعبها، وتكون في فترة الظهيرة التي ربما في فصل الصيف تكون فيها درجات الحرارة مرتفعة، وفي ذروة احتياج الاسرة اليها في فترة الراحة والاجتماع لتناول الطعام ونحوه، وغير ذلك من الملاكات التي تنشأ الرخصة الشرعية

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج ٢٠، ص ٢١٢، ح ٦

(٢) نفس المصدر ج ٢٠، ص ٢٣٨، ح ١ و ح ٢

عنها، لذا أُعفيت المرأة من وجوب حضور صلاة الجمعة، وقطع تلك المسافة، ولكن لو تحمّلت هذا العناء وحضرت في صلاة الجمعة، فصلاتها مقبولة، ولها الأجر والثواب كما للرجل على حدٍّ سواء، والأمر كذلك بالنسبة الى صلاة الجماعة أو صلاة العيدين .

بل، يمكنها ان تؤم جماعة النساء وتصلي فيهنَّ، وتخطب بينهنَّ دون جماعة الرجال لاشتراط الذكورة في إمامة الجمعة والجماعة للرجال، وليس في ذلك امتياز للرجل وتفضيل له على المرأة، وربما كان اختصاص الرجل في هذا الأمر دون المرأة ؛ للاعتبارات التالية:

أ- إنّ الإسلام كما يؤكِّد على أهمّيّة صلاة الجماعة وعظمتها بوصفها عبادة، فكذلك يؤكِّد على عفّة المرأة وسترها، فكون المرأة إماماً في الصلاة بحيث ينظر الرجال وراءها لمتابعتها لا يُلائم كونها رمزاً للعفّة والستر والحياء .

ب- للمرأة أوقات خاصة تسقط عنها الصلاة، كما في أوقات العذر الشرعي نتيجة رؤية الدماء، فلو فرض وعيّنت

امرأة في مسجد كإمام لصلاة الجمعة أو الجماعة، فيلزم أنّ تُعطّل الصلاة عندما يطرأ عليها عذرها .

وعليه: فلا مانع من أن تتصدى المرأة لجملة من الفعاليات الدينية والاجتماعية.

نعم عرف من ذوق الشريعة وارتكاز المتشرعة، عدم وضع المرأة في بعض المواقع الشرعية المهمة في حياة الامة، كالمرجعية الدينية العامة للتقليد، وولاية شؤون الامة، ومنصب القضاء بين عموم الناس، فانّ المشهور بين الفقهاء هو الرأي القائل بعدم جواز تصدّي المرأة للمرجعيّة الدينيّة العامّة للتقليد، حتّى ولو اجتمعت فيها كلّ الشروط والمواصفات المطلوب توفّرها في من يتصدّى لهذه المواقع وإنّ عدم صلاحيّة قيام المرأة بالتصدّي للمرجعيّة الدينيّة العامّة لا يُعدّ نقصاً فيها، ولا سلباً لحقٍّ من حقوقها، بل إنّ الله تعالى قد وضع عنها تحمُّل مثل هذه المسؤوليّة والأعباء التي ترافقها، من منطلق التخفيف عنها والرأفة بها، لما في ذلك من حرج عليها فيما لو تصدّت للمرجعيّة الدينيّة، لأنّه منصب ومسؤوليّة يتطلب الاختلاط والتواصل والالتقاء مع مختلف شرائح

المجتمع بشكل يوميٍّ، هذا فضلاً عن تلقّي شكاوى الناس وقضاء حوائجهم، والخلوة معهم، والردّ على الاستفتاءات، وما تتطلّبه هذه المسؤولية من جهد بدنيٍّ وذهنيٍّ، بل وتحمُّل مسؤوليّات كبرى وأعباء خطيرة ترتبط بمصير الأُمّة .

وإنّ عدم أهليّة المرأة للتصدّي للمرجعيّة الدينيّة العامّة، لا يعني بالضرورة عدم أهليّتها للتفقُّه والاجتهاد في أحكام الشريعة، والعمل بما تحرره وتستنبطه من فتاوى، بل إنّ الإسلام بهذا المقدار قد أجاز لها ذلك، ولا إشكال فيه ؛ لأنّ الفقاهة كمال، لا فرق في السعي نحوه بين الرجل والمرأة .

بينما المرجعيّة الدينيّة في زمن الغيبة الكبرى مسؤولية عظمى بما تمثل من نيابة عن الإمام المعصوم (عليه السلام)، وكونها وظيفة تشريعية وتنفيذيّة وقضائية، لها خصوصيّاتها الّتي تلائم الرجل أكثر من المرأة، وقد عرف عن بعض الفقهاء ان المرأة ان وصلت الى رتبة الاجتهاد وكانت الاعلم، فيمكن للنساء الرجوع اليها في التقليد.

وبعبارة أخرى : فإنّ التفقُّه والاجتهاد في الشريعة هو كمال، والمرأة تتساوى مع الرجل في حقِّ السعي نحو الكمال

ونيل أعلى المراتب العلميّة، فهي قادرة ـ كما هو الرجل ـ على فهم النصوص الدينيّة، واستنباط الأحكام الشرعية منها، وأن تصل إلى ما وصل إليه سائر الفقهاء والمجتهدين ؛ لأنّ التفقه والاجتهاد غير مشروطين بالرجوليّة، ولكنّ توليّ منصب المرجعيّة مشروط بالرجوليّة ؛ لأنّه عمل صعب وأمانة بيد المراجع، وحيث إنّ المرأة يصعب عليها القيام بهذه المسؤوليّة، فليس من مصلحتها ومصلحة الأمّة أن تتصدّى للمرجعيّة العامة.

وهكذا الأمر بالنسبة الى التصدي للقضاء بين المسلمين ونحوه من المناصب التي عرف من ذوق الشريعة، وارتكاز المتشرعة عدم اسنادها الى المرأة.

الدور السادس : دور التمهيد للظهور المهدوي الميمون

فإنَّ كل هذه الأدوار الرسالية ـ المتقدمة ـ والتي تقوم بها المرأة المسلمة، ستكون ممهّدة لدولة الحق والعدل الإلهي، فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله):(يخرج ناس من المشرق يوطئون (أي يمهّدون) للمهدي عجل الله فرجه الشريف) [1]

فليس الامر محصورا بالرجال الموطئين والممهّدين فقط، بل ان كلمة (ناس) الواردة في الرواية تشمل النساء والرجال معاً فكلاهما موطئون .

قال تعالى : (**مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**) النحل : ٩٧

إذاً في الامه نساء موطئات (ممهّدات) للمهدي عجل الله فرجه الشريف ناصرات له في غيبته، يتمتعن بالثبات والروح الجهادية الواعية، وجلُّ سعيهنَّ في الحياة محاربة الفساد والتمهيد لخروج الامام المهدي (عليه السلام) .

---

(١) المجلسي، بحار الانوار : ج ٥١ ص ٨٧

ولا شك أنَّ كلَّ امرأة مسلمة تتوق نفسها لهذا الكمال، بنصرة إمامها وتهيأة القاعدة المؤمنة والمناصرة له، وتمهيد الأجواء لظهوره الميمون، وحينئذ لابد أنْ تتحلّى بجملة من صفات الممهّدين، والتي منها:

أولا: معرفة الإمام (عليه السلام)، فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): (يا فضيل أعرف إمامك فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرك تقدم هذا الأمر أو تأخره، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أنْ يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه قال: وقال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)) [1]

وليس المراد هنا مجرد معرفة اسمه الكريم وكنيته المباركة وتأريخ ومحل ولادته، بل لا بد من معرفة مقامه الإلهي المبارك، ولو بأدنى معرفته التي وردت في رواية الإمام الصادق (عليه السلام) في حديثه مع معاوية بن وهب: (... وأدنى معرفة الإمام أنه عدل النبي إلا درجة النبوة ووارثه، وإن طاعته طاعة الله وطاعة رسول الله، والتسليم له في كل أمر

(١) الكليني، الكافي: ج١، ص ٣٧١

والـرد إليـه والأخـذ بقولـه، ويعلـم: أن الإمـام بعـد رسـول الله (صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم أنا، ثـم مـن بعـدي موسـى ابني، ثم من بعده ولده علـي، وبعـد علـي محمـد ابنـه، وبعـد محمد علي ابنه، وبعـد علـي الحسـن ابنـه، والحجـة مـن ولـد الحسن)[1].

ثانيا: توطيد العلاقة بالإمـام المهـدي (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مـن خـلال التخلّق بأخلاقه، والتحلّي بصفاته، واختيار ما يرضيه من عمـل بالالتزام بالواجبات الشرعية والابتعاد عن المحرمات، وتكميل الـنفس بـالأخلاق والفضـائل، وتخصـيص الـدعاء لـه بـالفرج والحفظ والنصر، وندبته صباح كل جمعة، واشراكه بالأعمال الصالحة، والنيابة عنه فيها، والتصدق لسلامته، والمواظبة علـى زيارته، واستشعار الحزن لفراقه .

ثالثا : الدفاع عن العقيدة والـدين والمـذهب، بمـا أمكـن مــن ســلاح العقــل والمنطــق والخطــاب، و رد الشــبهات، والتصدي لكل منكر وفساد يحول دون الكمال الـذي ينتظـره

(١) المجلسي : بحار الانوار : ج ٤، ص ٥٥

الامام المهدي (عليه السلام) من أوليائه وشيعته، كما فعلت السيدة زينب الحوراء (عليها السلام) حينما واجهت انحراف الطغاة وهم يحّرفون الدين ويمزقون تعاليمه، ويلقون العقيدة الفاسدة في عقول المسلمين، فتصدّت لهم، ودفعت شبهاتهم، وذادت عن العقائد الحقة، وأبطلت أقاويلهم بآيات القرآن الكريم، وما خطبتها في مجلس الطاغية يزيد بن معاوية، وعبيد الله بن زياد إلّا برهان ساطع عن الدور المشرف والمبارك الذي قامت به دفاعاً عن الحق وأهله، ونصرة للدين، وهي تقول : (فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فو الله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا يرحض عنك عارها، وهل رأيك الا فند وأيامك الا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادى المنادي ألا لعنة الله على الظالمين)

وعلى هذا الهدى والاقتداء ينبغي ان تسير المرأة المسلمة في الذود و الدفاع عن دينها وعقيدتها، ورد الشبهات التي قد ترد عليهما بالعقل والحكمة والمنطق، وبلسان القرآن الكريم، وتعاليم الهداة المعصومين (عليهم السلام) .

رابعا: تهيأت القاعدة المنتظرة من خلال غرس عقيدة الانتظار الايجابي للإمام المهدي (عليه السلام) في نفوس وعقول المجتمع النسائي الذي تتواصل معه، والاهتمام بالصبيان من الذكور والإناث، و تنشأتهم نشأة صالحة، ليكونوا مصلحين في مستقبل الزمان، وليواصلوا العمل وبث روح الأمل من أجل تهيأت القواعد الصالحة لاحتضان دولة العدل الإلهي وقائدها الموعود .

فضلا عمّا هو في دائرتها من الرجال كالزوج والأخ والأب والعم والخال، وذلك عن طريق الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وبذلك تكون قد ساهمت في التمهيد للظهور المبارك.

خامسا : ممارسة عملية الإصلاح بمقدار ما يتهيأ لها من الفرص والتوفيق الإلهي، لتتسع ساحة المشاركة لتمهيد الظهور المبارك، وهو أمر مهم لا يمكن رفع اليد عنه، من خلال وظيفة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الفرائض العظيمة التي تتوقف عليها إقامة جميع الفرائض، كما في

الرواية عن الإمام الباقر(عليه السلام) : (إن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء، ومنهاج الصالحين، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمن المذاهب، وتحل المكاسب، وترد المظالم، وتعمر الأرض، وينتصف من الأعداء، ويستقيم الامر، فأنكروا بقلوبكم، وألفظوا بألسنتكم، وصكوا بها جباههم، ولا تخافوا في الله لومة لائم) [(١)]

وتبقى مهمة التمهيد للظهور المبارك من المهام الأساسية والمباركة للمرأة المسلمة في زمن الغيبة الكبرى حتى يأذن الله بالظهور، وهي مهمة لا تخلو من مصاعب ومتاعب وتكتنفها بعض التحديات، و ربما تعترض سبيل من يتصدى إليها بعض العراقيل، الّا أنها في عين الله تعالى، ومحل رضاه، وتحفّها جملة من البركات والتوفيقات، يتلمّسُها وجدانا من أشتغل فيها، وبذل الوسع من أجل تحقيقها .

ومن هنا لابد أن تكون المرأة المسلمة المهّدة، قوية أمام الشدائد، والابتلاءات، والإغراءات، والإغواءات مهما بلغت معاناتها، إسوة بالصديقة الكبرى السيدة الزهراء (عليها السلام)، فهي

(١) الكليني، الكافي : ج ٥، ص ٥٥

رغم كسر ضلعها، وفقد جنينها، وغصب حقها و بعلها، وحرق دارها، لم تترك رسالتها وآلت على نفسها أن تضحي بنفسها في سبيل نصرة إمامها .

الدور السابع: دورها القيادي في عصر الظهور الميمون، حيث ورد في الأخبار، أن المرأة المسلمة ستمارس دورا قياديا اجتماعيا مهما، وستشارك مع الثلة الواعية التي سيختارها الامام المهدي (عليه السلام) في بناء دولة العدل الإلهي، وسيكون لها الدور المهم والبارز في نصرة الإمام المهدي (عليه السلام)، ففي الروايات ان أصحاب الامام المهدي (عليه السلام) بعدد (٣١٣) فردا، منهم (١٣) أو (٥٠) امرأة حسب اختلاف الروايات، وهؤلاء الأنصار على كل حال هم القادة المباشرين والذين لهم ارتباط مباشره معه .

وقد أشارت بعض الروايات إلى هذا المعنى، منها :

ـ عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : يكون مع القائم ثلاث عشرة امرأة، قلتُ : وما يصنع بهن ؟ قال : يداوين الجرحى ويقمن على المرضى، كما كُنَّ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قلت : فسمهنَّ لي، قال : القنواء بنت رُشيد، وأم أيمن، وحبابة الوالبية، وسمية أم عمار بن ياسر، وزبيدة، وأم خالد الأحسمية، وأم سعيد الحنفية، وصبانة الماشطة، وأم خالد الجهنية)[1].

---

(١) دلائل الامامة ص ٢٥٩.

فهي تتحدث عن نساء يُحْيَيْنَ من قبورهنَّ، وقد سمَّت تسعاً منهنَّ، وتنص على أن مهنتهن التمريض ومداواة الجرحى، ولا يوجد إشارة في الرواية على انَّ لهن دورا كبيرا وبارزا .

ـ ولكن يوجد في رواية ثانية، عن تفسير العياشي، عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر (عليه السلام) نص على أنَّ من بين أصحابه الخاصين الثلاث مئة وثلاثة عشر خمسين امرأة، وهي رواية طويلة تضمَّنت معلومات هامة عن حركة الإمام المهدي (عليه السلام) من المدينة إلى مكة وبداية ظهوره الميمون .

جاء فيها : (ويجيء والله ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضا ...)[1]

واذا علمنا ان أصحاب الامام المهدي (عليه السلام) المباشرين، هم النخبة والصفوة التي ستكون بأعلى مستويات الوعي والفهم والادراك والاعتقاد السليم بالدين والتفاني الحقيقي في نصرة العقيدة، نفهم حينئذ ذلك الدور المبرّز الذي

(١) العياشي، تفسير العياشي، ج١ ص ٦٥.

ستنهض به المرأة المسلمة في عصر الظهور حين الدخول والكون مع هذه النخبة الفذة من قيادات الامام المهدي (عليه السلام)، ونفهم مقدار الوعي الديني والاجتماعي، والنبوغ الفكري والعلمي، الذي ستكون عليه المرأة المسلمة آنذاك .

ورد عن الامام الصادق (عليه السلام)، عندما سأله أبو بصير: جعلت فداك ليس على ظهرها مؤمن غير هؤلاء (أصحاب الامام المهدي) ؟ قال (عليه السلام) : (بلى ولكن هذه العدة التي يخرج فيها القائم، وهم النجباء، وهم الفقهاء، وهم الحكماء، وهم القضاة ...) [1]

وبطبيعة الحال سترتبط بهؤلاء القياديات من النسوة أفواج متعددة من النساء لأداء التكليف الشرعي المناط بهنَّ في عصر الظهور، وبين يدي الامام المهدي (عليه السلام)، لأننا نفهم أنَّ حركته (عليه السلام) ستكون عالمية لا تقتصر على الرجال فقط، وانما سيكون للمرأة دور متميز فيها، وهي بكامل حجابها وعفتها، وربما ستكون كل واحدة من هؤلاء النساء الخمسين، على رأس إدارة ملف مهم من ملفات دولة العدل

(١) دلائل الامامة ٥٥٤ ـ ٥٦٢

الإلهي، ويُعتمد عليها في إتخاذ القرارات، وإدارة الشؤون الموكولة لها، بأي عنوان او منصب يناسب دولة الامام المهدي (عليه السلام) في عصر الظهور، والله الهادي لما فيه الخير والصلاح .

وستمارس المرأة المسلمة في عصر الظهور جميع أدوارها الرسالية تحت قيادة الامام المعصوم (عليه السلام)، ليحصل التكامل المنشود، ويتحقق وعد الله تعالى، وستكون المرأة المسلمة جزءً من هذا الاستخلاف الموعود.

كما قال تعالى: (**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**) النور: ٥٥

وقوله تعالى: (**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**) الأنبياء: ١٠٥

وقوله تعالى: (**وَنُرِيد أَن نَّمُن عَلَى ٱلَّذِين ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلأَرْض وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ**) القصص:٥

وقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) التوبة:٣٣

وخروج المهدي ع وإظهاره على الدين كله، وعد من الله، والله لا يخلف الميعاد، وبذلك استفاضت الروايات ، بل تواترت عن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين .

فعن حذيفة، قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذكّرنا بما هو كائن، ثمّ قال : (لو لم يبق الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي، فقام سلمان فقال : يا رسول الله ! من أيِّ وُلدك هو ؟، قال : مِن ولدي هذا ؛ وضرب بيده على الحسين عليه السلام)[1] .

وروى العيّاشي بإسناده عن علي بن الحسين (عليهما السلام) : أنّه قرأ الآية (وعد الله الذين آمنوا ...) وقال : هم والله شيعتنا أهل البيت يُفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الأُمة، وهو الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (لو لم يبقَ من الدنيا

(١) : انظر سنن أبي داود ٤ / ١٠٤ ح ٤٢٨٢، المعجم الكبير ١٠ / ١٣٧ ح ١٠٢٣٠.

إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي رجلٌ من عترتي اسمه أسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً)

ومعه تكتمل جهود الأنبياء والرسل والاوصياء بنشر راية التوحيد والعدل بين الناس واعلاء كلمة الله تعالى.

وبذلك يتم ما أردنا بيانه من الأدوار الرسالية في شخصية المرأة المسلمة، وكان ذلك في الليلة الأولى من ليالي شهر رمضان المبارك من عام ١٤٤٠هجـ، بجوار مرقد سيد الوصيين، وإمام الموحدين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب الدين، وصاحب الحوض الأمين، وحامل اللواء المتين، ذاك عليٌّ ابن أبي طالب، أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

فالحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم .

المصادر

١/ القرآن الكريم

٢ / تحف العقول، الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني من اعلام القرن الرابع

٣ / الكافي، ثقة الإسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، المتوفى سنة (٣٢٩/٣٨٢)، دار الكتب الإسلامية .

٤ / كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، المتقي الهندي

٥ / سنن البيهقي الكبرى / احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر

٦ / من لا يحضره الفقيه، الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٨١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرفة

٧ / بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة المحقق محمد باقر المجلسي (١٠٣٧ ـ ١١١١ هج) .

٨ / كشف الغمة في معرفة الأئمة، العلامة المحقق بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي المتوفى ٦٩٢ سنة هج، دار الأضواء للطباعة والنشر

٩ / سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبد الله، المتوفى سنة ٧٤٨ هج

١٠ / الإصابة في تمييز الصحابة، احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ هج

١١ / لئاليء الاخبار / الشيخ محمد نبي التوسيركاني المتوفى سنة ١٣١٩ هج

١٢ / تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة / المحقق محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى ١١٠٤ هج / تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام

١٣ / مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل / الميرزا المحقق حسين النوري الطبرسي المتوفى ١٣٢٠، تحقيق مؤسسة ال البيت عليهم السلام .

١٤ / ميزان الحكمة، المحقق محمد الريشهري

١٥ / تفسير العياشي، محمد بن مسعود ابن عياش السلمي السمرقندي، المتوفى حدود سنة ٣٢٠ هج،

١٦ / دلائل الامامة، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري

١٧ / سنن ابي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـج)

١٨ / المعجم الكبير الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠ هـج)

١٩ / العروة الوثقى والتعليقات عليها / الفقيه السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، توفة سنة ١٣٣٧ هج

٢٠ / المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي / الشيخ علي الكوراني العاملي .

الفهرس